وتعكس « السيناريوات » التي توضع لمواجهة حالات الطوارىء المختلفة المحتملة ، الصعوبات التي تبرز في مجالي السيطرة على البحار و « اسقاط » القوة على الشاطىء · وابرز تلك « السيناريوات » ذلك الذي يفترض وقوع مواجهة بين حلفي وارسو و « الناتو » في اوروبا الغربية ، حيث يكون على البحرية الاميركية أن تؤمن ايصال التعزيزات والامدادات الى اوروبا ، اضافة الى تأمين استمرار تدفق الوقود والمواد الغذائية الى الدول الغربية · وتتبنى الاستراتيجة الاميركية في هذا المجال الدفاع في العمق ، عبر انشاء سلسلة من الحواجز المضادة للغواصات (١٢) ، مستفيدة من اضطرار القطع البحرية السوفياتية الى المرور عبر عدد من البحار الضيقة ، والمضائق ، قبل الوصول الى اعالي المحيطات · وتتشكل حواجز الخط الاول حول قواعد « الخصم » من غواصات هجوم ، وطائرات دورية ، في حين تركز حواجز الخط الثاني في « نقاط خنق » ، كثغرة «غرينلاند ـ ايسلاندة ـ بريطانيا » في شمالي المحيط الاطلسي · وتتشكل حواجز ذلك الخط من طائرات دورية بعيدة المدى ، وغواصات هجوم تساعدها انظمة مراقبة ، بالاضافة الى طائرات تنطلق من على متن الحاملات · أما الحاجز الثالث ، فيتشكل من قوات الحراسة التي ترافق القوافل ، ومن طائرات الهليكوبتر ، التي تعمل عليها ·

ويؤكد الاميرال موريس ويزنر ، القائد العام الاميركي في المحيط الهادىء ، انه في حال اندلاع حرب تقليدية في اوروبا ، سيبرز صراع على خطوط المواصلات البحرية التي تنقل نفط الشرق الاوسط وغيرة من المواد الاولية الحيوية الى الغرب واليابان ، وان الولايات المتحدة ستجد صعوبة في حماية خطوط المواصلات الهامة هذه (١٣) · اما الاميرال ايزاك كيد ، القائد الاعلى للحلفاء في المحيط الاطلسي ، فكان قد اكد ان الوضع في المحيط الاطلسي لن يكون افضل بكثير (١٤) ·

ويعزز قادة البحرية تلك الحالة الى انخفاض حجم الاسطول الاميركي ، مقابل التنامي المستمر في قدرات الاسطول السوفياتي · ذلك ان حجم الاسطول الاميركي قد تناقص من ٩٧٦ سفينة في العام ١٩٦٨ الى ٤٥٩ سفينة تقريبا في الوقت الراهن · وتعكس هذه الحالة ، في جانب منها ، الضغوطات الاقتصادية والمادية على قدرات القوات المسلحة الاميركية بشكل عام · وتبرز في هذا المجال معضلة هامة تواجه صانعي القرار في الولايات المتحدة ، وهي هل من الافضل ان تقوم البحرية ببناء عدد صغير من السفن عالية الكلفة والقدرات في آن معا ، أم عليها ان تقوم ببناء اعداد كبيرة من السفن ، القليلة الكلفة ، ذات القدرات المتواضعة نسبيا ؟·

ومما لا شك فيه ان « ازمة حاملة الطائرات النووية الخامسة » ترتبط ارتباطا وثيقا بتلك المعضلة · ذلك ان مجلس النواب الاميركي كان قد اتخذ قرارا في مطلع شهر آب (اغسطس) الماضي ، يقضي بتخصيص جزء من موازنة السنة المالية ١٩٧٩ لبناء حاملة طائرات نووية خامسة (الحاملة النووية الرابعة كارل فينسون قيد البناء حاليا ، ويتوقع ان تدخل الخدمة في العام ١٩٨١) · ولقد ادى ذلك القرار ، وخاصة بعد ان اقره مجلس الشيوخ الاميركي كذلك ، الى ازمة سياسية حادة بين الكونغرس والادارة · ذلك ان كلفة الحاملة تصل الى ٢ر٤ مليار دولار وهو رقم كبير حتى بالنسبة الى الولايات المتحدة الاميركية ، وخاصة في الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الان · وبرز جدل حاد بين « انصار الحاملة » و « معارضيها » ، وتناول الجدل دور البحرية ومستقبلها · و « عقيدة حاملات الطائرات » التي لم تختبر فعليا منذ الحرب العالمية الثانية · وركز معارضو الحاملة على تعرضها للاصابة في ظروف الحرب البحرية الحديثة ، وانعكاس تخصيص